ولو ناصح المرء عقله لرأى أن ما بين يديه ما يشينه فالمغبون من أخطأ حظه من العقل وقال الشاعر
المرء بالعقل مثل الغصن بالورق ۞ إن جانبته فهو عود من خشب ۞
ومما أنشدته من الكلام الرائع الرائق فيما يتميز به العاقل من الناس
ما روي عن بعض أهل العلم أن آدم عليه السلام لما أهبطه الله إلى الأرض أتاه جبريل
عليه السلام بثلاثة أشياء بالدين والعقل والحسن الخلق وقال إن الله يخيرك واحدا
من هذه الثلاثة فقال يا جبريل ما رأيت أحسن من هؤلاء إلا في الجنة ثم مد يده إلى
العقل وقال للدين والحسن ارجعا فقالا لا نرجع فقال أتعصيان قالا لا نعصيك
ولكن أمرنا أن نكون مع العقل حيث ما كان وقال صلى الله عليه وسلم للعاقل
عشر خصال يعرف بها يحلم عمن يجهل عليه ويتواضع لمن دونه ويسابق إلى البر من هو فوقه
ويتبع البر حيث أمكنه ولا يفارقه الخوف ولا يصحبه العنف يتدبر ثم يتكلم
إن تكلم غنم وإذا سكت سلم وإذا عرضت له فتنة اعتصم بالله وقال
أبو عبادة ما هذه غرائب السجايا ما نزال العقول ۞ مولعة في خلقه من خلاله ۞
۞ غرائب الحجا عقولنا شبابه ۞ وأقبل كهلا قبل حين اكتهاله ۞
وقالوا من علامات العاقل ثلاثة تقوى الله وصدق الحديث وترك ما لا يعنيه
وفي حكم داود على العاقل أن يكون عالما بأهل زمانه مالكا للسانه مقبلا على
شأنه وقال بعض الحكماء أربعة تدل على صحة العقل حب العلم وحسن الحلم
وكثرة الصواب وصحة الجواب وقالوا إذا أردت أن تعرف عقل الرجل في مجلس واحد
فحدثه في خلال حديثك بما لا يكون فإن أنكره فهو عاقل وإن صدقه فهو أحمق
ولا ينبغي للعاقل أن يجاوز شيئا إلى غيره حتى يحكمه بالسر وقالوا لا يخبر العاقل
بغير ما يخبر به ولا يسأل من يخاف منعه ولا يعد بما لا يستطيع إنجازه
وقال لقمان لابنه لا يتم عقل المرء حتى يكون فيه عشر خصال يكون الكبر منه
مأمونا والرشد فيه مأمولا وفضل ماله مبذولا يصيب من الدنيا القوت
التواضع أحب إليه من الشرف والذل أحب إليه من العز لا يسأم من طلب العلم
ولا يتبرم من طلب الحوائج إليه يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثيره
من نفسه وأن يرى جميع أهل الدنيا خيرا منه وأنه شرهم وهي الخصلة التي بها
مجده وعلت ذكره ونطق فكره وتشبه بالعالمين ذكره وقالوا العاقل إذا والى

بذل

بذل في المودة نصحه وإذا عادى رفع عن الظلم نفسه فيستعين من أتيه بعقله
ويحتمي معاديه بعدله إذا اتهم عقل الذي تعتب عليه وقام على الاحتياط منه لا يسلبه
فلا تكره الانتصار ما سوغا عليه ولا تشكر الإسماع ما سوغا له
تنبيه منبهة على احتياج في العقل والعلم إلى الاكتساب بفضيلتي الأدب والعلم
أما الأدب فقال بزرجمهر العقل يحتاج إلى مادة الأدب كما تحتاج الأبدان إلى
قوتها من الطعام وقالوا عقل بلا أدب فقر وأدب بلا عقل حتف وقالوا
عقل بلا أدب كشجاع بلا سلاح وقالوا لا عقل لمن لا أدب له ولا أدب إلا بعقل وقال
المأمون عقل بلا أدب كالشجر العاقر والعقل مع الأدب كالشجر المثمر وقال
بزرجمهر الأدب صورة العقل فحسن صورة عقلك كيف شئت وقال ابن المقفع
كما أن الأدب لا يكمل إلا بالعقل كذلك العقل لا يكمل إلا بالأدب وقالوا من
أن يكون أديبا أعز من عقله فإن من زاد أدبه على عقله كان كالراعي في الغنم
الكثير وقال المهلب بن أبي صفرة واسمه ظالم بن سراق يعجبني أن أرى عقل
الرجل زائدا على لسانه ولا يعجبني أن أرى لسانه زائدا على عقله وقالوا زيادة
العقل على اللسان فضيلة وزيادة اللسان على العقل رذيلة فالصواب ما قال
نفعُ كآدابك والعقل إن كان موجودا لبست أرى ذا العقل مستغنيا عن الأدب
۞ إذ رأيتهما كالماء مختلطا ۞ بالترب يظهر عنه زهرة العشب ۞
وأما العلم فقدره كبير وفضله كثير وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خير سليمان بين الملك والمال والعلم فاختار العلم فأعطي الملك والمال لاختياره
العلم وقال بعض الحكماء إذا كان العقل والعلم في رجل فقد استكمل
الحياة وتمام الدرجة العليا وجمع الآخرة والدنيا وقالوا العلم أفضل مكتسب
وأكرم منتسب وأشرف ذخيرة تقتنى وأطيب ثمرة تجتنى وبه يتوصل إلى معرفة
الحقائق ويتوسل إلى رضى الخالق وسرّا أفضل نتائج العقل والعلم وأكرم
فروعه وإذا كان لا يضيع أبدا صاحبه ولا يفتقر كاسبه ولا يخيب طالبه
ولا تنحط مراتبه وقالوا العلم وسيلة إلى كل فضيلة وذريعة إلى كل شريعة قال
معاذ بن جبل تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته
تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه قربة وهو الأنيس في الوحشة

Copyright © King Saud University